

النهاية في غريب الأثر

- { عصب } ... فيه [أنه ذكر الفرتن وقال : فإذا رأى الذئب ذلك أتتته أبدال الشَّام وعصائب العراق فيتبعونه] العَصَائِبُ : جمعُ عَصَابَةٍ وهم الجماعةُ من الناس من العَشْرَةِ إلى الأربعين ولا واحدَ لها من لفظها .
- ومنه حديث علي [الأبدالُ بالشَّام والذَّجَباء بمصر والعَصَائِبُ بالعِراق] أراد أن التجمُّع للحُرُوب يكون بالعراق . وقيل : أراد جماعةً من الزُّهَّاد سمَّاهم بالعَصَائِبُ لأنه قرَّرنهم بالأبدال والذَّجَباء .
- (ه) وفيه [ثم تكون في آخر الزَّمان أميرُ العُصَب] هي جمعُ عَصْبَةٍ كالعَصَابَةِ ولا واحدَ لها من لفظها . وقد تكرر ذكرُهما في الحديث .
- (ه) وفيه [انه عليه السلام شكى إلى سعد بن عُبادة عبدَ الله بن أُبَيِّ] فقال : اعْفُ عنه فقد كان اصطلاح أهْلُ هذه البُحيرة على أن يُعَصِّبُوهُ بالعَصَابَةِ فلما جاء الله بالإسلام شَرِقَ بذلك (في الأصل : [لذلك] . والمثبت من الهروي واللسان شرق)) [يُعَصِّبُوهُ : أي يُسَوِّدُوهُ وَيُملِّكُوهُ . وكانوا يُسمُّون السيدَ المُطاع : مُعَصِّباً لأنه يُعَصِّبُ بالتاج أو تُعَصِّبُ به أمورُ الناس : أي تُردُّ إليه وتُدَارُ به .] وكان يقال له أيضا : المُعَصِّمُ (تكملة من الهروي) [والعَمَائِم تَدِجَانُ العَرَب وتسمى العصائبَ واحدتها : عَصَابَةٌ .
- (س) ومنه الحديث [أنه رَخَّصَ في المَسَّحِ على العَصَائِبِ والتَّسَاخِينِ] وهي كلُّ ما عَصَبَتْ به رأسك من عِمَامَةٍ أو مِنْدِيلٍ أو خِرْقَةٍ .
- ومنه حديث المغيرة [فإذا أنا معصوب المَدْر] كان من عَادَتِهِمْ إذا جاعَ أحدهم أن يَشُدَّ جوفه بعَصَابَةٍ وَرَبَّامَا جَعَلَ تحتها حجراً .
- ومنه حديث علي [فِرَّوْا إلى الله وقُومُوا بما عَصَبَ بكم] أي بما افترَضَه عليكم وقَرَّنه بكم من أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ .
- (س) ومنه حديث بدر [قال عُتْبَةُ بن ربيعة : ارْجِعُوا ولا تُقَاتِلُوا واعْصِيُوا بِرَأْسِي] يريدُ السُّبِّيَّةَ التي تَلَحُّقُهُمْ بِتَرْكِ الحَرْبِ والجُنُوحِ إلى السِّلْمِ فَأَضْمَرَها اعْتِمَاداً على مَعْرِفَةِ المُخَاطَبِينَ : أي اقْرُنُوا هذه الحالَ بي وانْصَبِيْوها إِلَيَّ وإن كانت ذميمةً .
- (س) وفي حديث بَدْرَ أيضا [لَمَّا فَرَّغَ منها أتاه جبريلُ وقد عَصَبَ رأسَه الغُبَارُ] أي رَكَّبَه وَعَلَّقَ به من عَصَبِ الرِّيقِ فَاه إذا لَصَقَ به . وَيُروى [

عَصَمَ [بالميم وسجيه .

(ه) وفي خطبة الحجاج [لأَعَصَيْدَنَّكُمْ عَصَبَ السِّلَامة] هي شَجَرَة ورقُها القَرَطُ وَيَعْصُرُ خَرَطَ وَرَقِهَا فَتُعْصَبُ أَغْصَانُهَا بِأَنْ تُجْمَعَ وَيُشَدَّ بِعَضُهَا إِلَى بَعْضِ حَبْلٍ ثُمَّ تُخْبَطُ بِعَصَا فَيَتَذَاثِرُ وَرَقُهَا . وقيل : إنما يُفْعَلُ بها ذلك إذا أَرَادَ واقُطَعها حتى يُمكنهم الوُصولُ إلى أَصْلِهَا .

(ه) ومنه حديث عمرو (أخرج الهروي من حديث عمر) ومعاوية [إن العَصُوبَ يَرْفُقُ بها حَالِيهَا فَتَحْلُبُ الْعُلَابة] العَصُوبُ من الذُّوق : التي لا تَدْرُسُ حتى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا : أي يُشَدَّانِ بِالْعِصَابَةِ .

- وفيه [الْمُعْتَدَّةُ لَا تَلْبِسُ الْمُصْبَغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ] العَصَبُ : بُرُودُ يَمْنِيَّةُ يُعْصَبُ غَزْلُهَا : أي يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَأْتِي مَوْشِيًا لِبَقَاءِ مَا عَصَبَ مِنْهُ أبيضَ لم يأخُذْهُ صَبِغ . يقال : بُرِدُ عَصَبٍ وَبُرُودُ عَصَبٍ بِالتَّخْوِينِ والإِضافة . وقيل : هي بُرُودُ مَخْطُطَةٌ . والعَصَبُ : الْفَتْلُ وَالْعَصَّابُ : الْغَزَّالُ فَيَكُونُ النِّهْيُ لِلْمُعْتَدَّةِ عَمَّا صُبِغَ بَعْدَ النَّسْجِ .

(س) ومنه حديث عمر [أنه أراد أن يَنْهَى عن عَصَبِ الْيَمَنِ وقال : نُبِذْتُ أَنَّهُ يُصْبَغُ بِالْبَوْلِ . ثم قال : نُهِنَا عَنِ التَّعَمُّقِ .

(س) وفيه [أنه قال لثَوْبَانٍ : اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسُورَيْنِ مِنْ عَاجٍ] قال الْخَطَّابِيُّ فِي [الْمَعَالِمِ] : إن لم تكن الثيابَ الْيَمَانِيَّةَ فَلَا أُدْرِي مَا هِيَ وَمَا أَرَى أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ مِنْهَا .

وقال أبو موسى : يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرَّاوِيَةَ إِنَّمَا هِيَ [الْعَصَبُ] بِفَتْحِ الصَّادِ وَهِيَ أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانَاتِ وَهُوَ شَيْءٌ مُدَوَّرٌ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ فَيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شَبِيهَ الْخَرَزِ فَإِذَا يَبْسُ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْقِلَائِدَ وَإِذَا جَازَ وَأَمْكَنَ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عِطَامِ السُّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَسُورَةُ جَازٌ وَأَمْكَنُ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرَزٌ تُنْظَمُ مِنْهُ الْقِلَائِدُ .

قال : ثم ذكر لي بعضُ أَهْلِ الْيَمَنِ : أَنَّ الْعَصَبَ سِنَّ دَابَّةَ بِحَرِيَّةٍ تَسْمَى فَرَسَ فِرْعَوْنَ يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخَرَزُ وَغَيْرُ الْخَرَزِ مِنْ نِصَابِ سِكِّينَ وَغَيْرِهِ وَيَكُونُ أبيضَ .

- وفيه [الْعَصَبِيُّ مِنْ يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الطُّلْمِ] الْعَصَبِيُّ : هُوَ الَّذِي يَغْضَبُ لِعَصَبَتِهِ وَيُحَامِي عَنْهُمْ . وَالْعَصَبِيَّةُ : الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِّ لِأَنََّّهُمْ يُعْصَبُونَ وَيَعْتَصَبُ بِهِمْ : أي يُحِيطُونَ بِهِ وَيَشْتَدُّ بِهِمْ .

- ومنه الْحَدِيثُ [لَيْسَ مِنْنًا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ أَوْ قَاتَلَ عَصَبِيَّةً] الْعَصَبِيَّةُ

والتَّعَصُّبُ : المُحَامَاةُ والمُدَافَعَةُ . وقد تكرر في الحديث ذكر العَصَبَةِ
وَالْعَصَبِيَّةِ .

(هـ) وفي حديث الزُّبَيْرِ (في الأصل [ابن الزبير] والمثبت من ا واللسان والهروي)
لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ البَصْرَةِ وَسُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : .
عَلِّقْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عَصْبِيَّةً ... قَتَادَةَ تَعَلَّقَتْ بِنُشْبَةٍ .
العُصْبِيَّةُ : اللَّابِئُ وهو نَبَاتٌ يَتَدَلَّوْى عَلَى الشَّجَرِ . والنُّشْبَةُ من الرِّجَالِ :
الذي إذا عَلِقَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ . ويقال للرجل الشديد المِرَّاسُ : قَتَادَةُ
لُؤَيَّةٍ بَعُصْبِيَّةٍ . والمعنى خُلِقْتُ عُلاَقةً لَخُصُومِي . فوضع العُصْبِيَّةَ مَوْضِعَ
العُلاَقةِ ثم شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي فَرْطِ تَعَلُّقِهِ وَتَشَبُّثِهِ بِهِم بِالْقَتَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ فِي
تَعَلُّقِهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِنُشْبَةٍ : أَي بِشَيْءٍ شَدِيدِ النُّشُوبِ . والبَاءُ الَّتِي فِي [بِنُشْبَةٍ
[للاستِعَانَةِ كَالَّتِي فِي : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

- وفي حديث المهاجرين إلى المدينة [فنزلوا العُصْبِيَّةُ] وهو موضعٌ بالمدينة عند قُبَاءٍ
وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ .

(س) وفيه [أنه كان في مَسِيرِ [فَرَفَعَ صَوْتَهُ] (تكملة من ا واللسان) فلما سمعوا
صَوْتَهُ اعْمَوْصَوْصَبُوا [أي اجتمعوا وصاروا عَصَابَةً وَاحِدَةً وَجَدُّوا فِي السَّيْرِ
وَاعْمَوْصَبَ السَّيْرُ : اشْتَدَّ كَأَنَّه مِنَ الْأَمْرِ الْعَصِيبِ وَهُوَ الشَّدِيدُ